إنجازات المرأة المستفيدة من القرض المصغر«ALNGEM »
"دراسة ميدانية لعينة من المستفيدات من القرض المصغر بمدينة ورقلة"

The achievements of women benefiting from the Microcredit «ANGEM»
"practical study to a sample beneficiaries from the Microcredit in Ouargla"

أ.هجرة قوارح، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر
د. يمينة قوارح، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر

ملخص: تعرفُ الحياة الاجتماعية حركة واسعة النطاق لا يمكن حصرها أو التحكـــــــــــم في متغيراتها، فكل مجتمع يسعى إلى تطوير وتحسين أوضاع أفراده من اجل تحقيق التنمية في كافة المجالات والميادين، إن التغيير والتطور الذي عرفه المجتمع الجزائري لاسيما مع دخول سياسات اقتصادية هادفة لتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي بفتح فرص للعمل أمام مختلف فئات المجتمع، لذا ظهرت الهيئات المانحة للقروض كإحدى السياسيات التنموية التي تهدف أساسا لدعم الفئات المحرومة والمعرضة للبطالة، الأمر الذي أدى إلى فتح المجال للمشاريع المصغرة لخدمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فمساهمة المشاريع المصغرة في العملية الإنتاجية تكمن في تزويد السوق بالمنتجات من خلال سياسة الإقراض الموجهة إلى كل فئات المجتمع شرط أن تكون عاطلة عن العمل وباحثة عنه، والتي من بينها الفئة النسوية التي سعت الدولة الجزائرية إلى تدعيم مكانتهن في المجتمع من أجل المشاركة في العملية التنموية، وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الإنجازات التي حققتها المرأة المستفيدة من القرض المصغر"ALNGEM" في ظل المعيقات التي واجهتها.

الكلمات المفتاحية: المرأة العاملة، القرض المصغر، المشاريع المصغرة.

Abstract: Social life is defined as a large-scale movement that can not be restricted or controlled by its variables. Every society seeks to develop and improve the conditions of its members in order to achieve development in all fields and fields. The change and development experienced by the Algerian society, especially with the introduction of economic policies aimed at improving the economic and social level by opening employment opportunities to various groups of society. As a result of the micro-projects in the productive process, the supply of products through the policy of lending to all segments of the society Provided they are unemployed and seek employment, Including the women's category in which the Algerian state sought to strengthen their position in society in order to participate in the development process. In this context, the study aims to highlight the achievements made by women benefiting from the micro-credit loan "ALNGEM" in light of the obstacles encountered.

Key words: working woman, Microcredit, Micro projects.

1. تحديد الإشكالية:

لقد عرفت جل المجتمعات تطورات كبيرة وسريعة في مختلف مجالات الحياة، مما أدى إلى تغيير أنساق الحياة الاجتماعية خاصة بعد دخول المرأة عالم الشغل من أجل إعطاء لنفسها مكانة في المجتمع وتغيير نظرة المجتمع إليها بعدما كان منحصر إلا في البيت من رعاية الأطفال والاهتمام بالأعمال المنزلية فقط، إلا أن وصولها إلى مستويات عليا من التعليم جعلها تدخل عالم الشغل بقوة في كل المجالات باختلاف أشكالها.

والمرأة الجزائرية إحدى النماذج البارزة في المجال المهني، لكونها تحدت كل الصعاب وطرقت أبواب الشغل لتصنع بذلك مكانة لنفسها بغض النظر عن مستواها التعليمي، ولأن الدولة لم تغفل عن هذه الشريحة وحاولت إدماجها في الحياة العملية منتهجة عدة سياسيات في ذلك(القروض المصغرة، تربصات مهنية)، مكنت المرأة من القيام بمشاريع مصغرة وبالتالي المساهمة في العملية الإنتاجية من خلال تزويد السوق بالمنتجات مما انعكس ذلك بالإيجاب على التنمية.

ولتسليط الضوء على نموذج من نماذج عمل المرأة سنجرى دراسة في مدينة ورقلة، إذ حاولت المرأة أن تضع بصمتها في التنمية المحلية من خلال مشاريعها المصغرة (النسيج الخياطة، الفلاحة، الخدمات)، وعليه سنحاول إبراز أهم الانجازات التي حققتها المرأة المستفيدة من القرض المصغر «ALNGEM » من خلال أخذ عينة من المستفيدات بمدينة ورقلة، وذلك إنطلاقا من إشكالية مفادها:

ما هي أهم الانجازات التي حققتها المرأة المستفيدة من القرض المصغر«ALNGEM » في ظل المعيقات التي واجهتها؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

هل تعيق قيمة القرض عمل المرأة مستفيدة من القرض المصغر بمدينة ورقلة؟

هل تعيق الأسرة عمل المرأة المستفيدة من القرض المصغر بمدينة ورقلة؟

2. تحديد مفاهيم الدراسة:

العمل: "كل مجهود إرادي، عقلي، أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد"(محمد عاطف وآخرون، 1979، ص80).

المرأة العاملة: عرفتها كاميليا عبد الفتاح بأنها "المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور في البيت ودور الموظفة"(كاميليا عبد الفتاح، 1984، ص110).

القرض المصغر: قبل التطرق إلى تعريف القرض المصغر نعرف القرض:

القرض: هو "الائتمان والمقصود به تلك الخدمات المقدمة للعملاء والتي يتم بمقتضاها تزويد الأفراد والمؤسسات والمنشآت في المجتمع بالأموال اللازمة، على أن يتعهد المدين بسداد تلك الأموال وفوائدها والعملات المستحقة عليها والمصاريف دفعة واحدة أو على أقساط في تواريخ محددة حسب العقد وتدعم تلك العميلة بمجموعة من ضمانات"(زينب دليوح، 2013، ص14).

القرض المصغر: تعرفه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الأوروبية (OCDE)بأنه "التمويل المصغر هو الحصول على تمويل مشروعات صغيرة يستفيد منها الأشخاص المهمشين، الذين يتطلعون إلى خلق فرص عمل خاصة بهم في ظل غياب آفاق مهنية أخرى"(ناصر مغني، 2011، ص4).

القرض في الجزائر: يؤكد المرسوم الرئاسي الصادر عن وزارة التشغيل والتضامن الوطني والمتعلق بتطبيق الإجراءات الخاصة بجهاز القرض المصغر بأنه "سلفة صغيرة الحجم

ومخصص لاقتناء عتاد بسيط ينم تسديده على مرحلة قصيرة ويمنح حسب صيغ تتوافق واحتياجات نشاطات الأشخاص المعنيين، يوجه القرض إلى إحداث الأنشطة، بما في ذلك الأنشطة في المنزل من خلال اقتناء العتاد الصغير اللازم لانطلاق المشروع ولشراء المواد الأولية وذلك قصد ترقية الشغل الحر (الشغل الذاتي) الشغل المنجز بمقر السكن وكذا النشاطات التجاريــة المنتجة"المرسوم الرئاسي، 2004، ص3).

الأسرة: وحدة بنائية يتكون منها رجل وامرأة يربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها(السيد عبد العاطي، أحمد بيومي، 2004، ص21).

3.الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة أجرتها دليوح زينب وهي بعنوان "عمالة المرأة في إطار الاستفادة من القرض المصغر وأثرها على مكانتها داخل الأسرة "دراسة ميدانية عن عمالة المرأة في البيت نموذجا الجلفة.

لقد كانت الإشكالية تتمحور حول عمالة المرأة في إطار الاستفادة من القرض المصغر، وكيف يؤثر عملها على مكانتها داخل الأسرة وتمركز التساؤل الرئيسي في: إلى أي مدى أثرت القروض المصغرة على مكانة المرأة ودورها داخل الأسرة؟ وما هي أبرز أوجه ذلك الأثر؟.

واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي بالاستعانة بكل من الملاحظة والاستبيان الذي تكون من 4 محاور، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية وكان عددها 120 إمرأة مستفيدة من القرض المصغر.

وقد أظهرت النتائج الخاصة بالدراسة أن نشاط المرأة جزء من حياتها إذ ساعدها في تحسين ظروف المعيشة، وبالتالي تعزيز مكانتها الأسرية بالإضافة مساهمتها في مصاريف البيت مما جعلها توسع أدوارها داخل الأسرة، كما اكسبها ادوار جديدة عن طريق توسع دائرة معارفها وإن كان ذلك نسبيا، وكان للرجل دور في نمو النشاط وتطوره وهذا لأنه يشجع ويدعم المرأة في عملها فالقرض المصغر ساعد المرأة في عميلة تنمية المجتمع التي هي جزء منه، وبالتالي التفتح على العالم الخارجي إلا أن هذا منعها من اختراق السلطة بحكم المجتمع الذكوري.

الدراسة الثانية: دراسة أجرتها سامية عزيز وهي بعنوان "المؤسسات الصغيرة وتنميةالمجتمع المحلي".

كانت الدراسة تتمحور حول مساهمة المؤسسات الصغيرة في تنمية المجتمع المحلي وطرحت من خلالها التساؤلات التالية ما أهمية المؤسسات الاقتصادية الصغيرة في تنمية المجتمع؟ هل تلعب المؤسسات الصغيرة دورها في الاقتصاد الوطني؟

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لمثل هذه الدراسات، باعتباره يصف المعطيات ويحللها انطلاقا من أدوات جمع البيانات المعتمــدة في ذلك، فالباحثة اعتمدت على المقابلة والملاحظة والاستمارة، أما عينة الدراسة فكانت عشوائية بسيطة قدرت بـــ24 مؤسسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تلعب دورا فعالا في توفير مناصب عمل جديدة للأفراد العاطلين ومن ثم المساهمة في توفير الدخل للعاملين فيها، كما تساعد على توفير تشكيلة متنوعة من الإنتاج، وكسر العزلة على المناطق النائية والمعزولة وذلك من خلال الإنتاج والخدمات إلى البلديات والولايات المجاورة، دون أن ننسى دورها في خلق المنافسة الفردية.

4.المقاربة النظرية:

يعد المدخل البنائي الوظيفي من أكبر اتجاهات النظرية في علم الاجتماع حيث حاول تفسير الظواهر الاجتماعية انطلاقا من مفاهيم متمثلة في" الدور، المكانة، الخلل الوظيفي، الوظيفة، ويعود الفضل في إرساء دعائم هذا المدخل إلى كل من" تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون."

و"يعرف المدخل البنائي الوظيفي على أنه: "عبارة عن رؤية سوسيولوجية تهدف إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى والمقصود "بالوظيفة" الدور الذي يساهم به الجزء في الكل بينما المراد بالبناء هو مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خـــــلال الأدوار الاجتماعية"(زينب شنوف، 2013، ص17).

ويعد "روبرت ميرتون" من رواد البنائية الوظيفية الذين اهتموا بدراسة المعوقات الوظيفية بين أجزاء النسق من خلال تركيزه على المفاهيم التالية:

الوظائف الكامنة في مقابل الوظائف الظاهرة: نتيجة التخصص في العمل فالعلاقات القائمة بين أجزاء تكون مقصودة وذات قيمة ومعترف بها وهي الظاهرة أما الكامنة تكون غير مقصودة ولا معترف بها.

المعوقات الوظيفية في مقابل الوظيفة: لكل متغير جانب ايجابي(وظيفي) وجانب سلبي معوق أو (لا وظيفي) (بلقاسم سلاطنية، 2008، ص132).

فبالنسبة لموضوع دراستنا نأخذ متغير القرض المصغر، الذي يمكن تحديد جانبه الوظيفي واللاوظيفي كما يلي:

كلما زادت قيمة القرض المصغر كلما زاد نشاط المرأة من حيث الجودة والنوعية وهذا ما يطلق عليه "ماكس فيبر" بالإسهام الوظيفي وهو عبارة عن نتيجة ايجابية تؤدي بالنسق إلى تحقيق المتطلبات الوظيفة.

كلما قلت قيمة القرض المصغر كلما أثر على نشاط المرأة من حيث أدائها لعملها على أكمل وجه.

كلما كان هناك اهتمام بالمرأة العاملة من طرف أفراد الأسرة كلما كان نشاط المرأة ناجح ويحقق أرباح.

كلما كان هناك إهمال من طرف أفراد الأسرة كلما كان نشاط المرأة غير فعال.

"فالمعوقات الوظيفية عند "ميرتون"ربطها بالنتائج السلبية أو غير المحبذة أو غير المرغوب فيها أو غير المتوقعة في نفس الوقت نظر إليها كعوامل تهدد أو تعوق تكامل أو توافق أو استقرار النسق الاجتماعي.

البدائل الوظيفية: ترتكز محاولة"ميرتون" على افتراض أساسي مؤداه أن خصائص التنظيم في حد ذاتها، قد تؤدي إلى عدم فعالية وترسيخ وتدعيم الجوانب الآلية للبيروقراطية، الأمر الذي يتطلب البحث عن بدائل وظيفية"(بلقاسم سلاطنية، 2008، ص132)، فالبديل الوظيفي في دراستنا هو زيادة قيمة القرض المصغر، من أجل تحقيق إنتاجية كبيرة في النشاط الذي تقوم به المرأة، بالإضافة إلى الاهتمام الكبير من الوسط الأسري الذي تعيش فيه.

5. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.5 مجالات الدراسة:

المجال الزماني: أجريت الدراسة خلال الفترة من ديسمبر 2014 إلى أفريل 2015.

المجال المكاني: أجريت الدراسة في مدينة ورقلة والتي تبعد عن العاصمة بنحو 900 كلم تبلغ مساحتها 163.233 كلم وتقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي عاصمة الواحات يحدها من

الشمال ولايتي الجلفة والوادي ومن الشرق دولة تونس، ومن الجنوب ولايتي تمنراست وإيليزي ومن الغرب ولاية غرداية، وكانت دراستنا حول موضوع إنجازات المرأة المستفيدة من القرض المصغر نظرا لدور عمل المرأة في المجتمع بحكم المنطقة، التي تزخر بتعدد الحرف والمهن فالمرأة تسعى للحفاظ عليها من خلال الاستدانة بالقرض المصغر بالتالي تحسين المستوى المعيشي وضع اسم لها في المجتمع.

المجال البشري: والمتمثل أساسا في المجتمع البحث ويضم النساء القاطنات بمدينة ورقلة اللاتي استفدن من القرض المصغر المقدم من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

2.5 المنهج وأدواته: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي مع الاستعانة بالأدوات التالية:

المقابلة: حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة الغير المقننة التي قمنا بها مع المكلفة بالخلية الإعلام والاتصال بوكالة القرض المصغر بورقلة.

الاستبيان: اعتمدنا على الاستبيان المغلق المفتوح والذي تتضمن 33 سؤال قسم على ثلاث محاور، فالمحور الأول تضمن البيانات الشخصية، أما المحور الثاني خاص بالتساؤل الأولى، والمحور الثالث كان خاص بالتساؤل الثاني.

3.5 العينة: نظرا لطبيعة الموضوع وخصائص مجتمع الدراسة تم اختيار عينة قصدية قدرت بـــ 25 عاملة، بحكم عدد المستفيدات كان كبير مما استدعى الاعتماد على هذه العينة.

6. عرض وتحليل البيانات الميدانية

1.6عرض وتحليل البيانات الشخصية

جدول رقم (01): توزيع العينة حسب "السن، المستوى التعليمي، الحالة العائلية".

الاحتمالات		التكرار	النسبة
السن	[25-30[	2	%8
	[30-35[	12	%48
	[35-40[	9	%36
	[40-44]	2	%8
المجموع		25	%100
المستوى التعليمي	أمية	0	%0
	ابتدائي	2	%8
	متوسط	9	%36
	ثانوي	9	%36
	جامعي	5	%20
المجموع		25	%100
الحالة العائلية	عزباء	19	%76
	متزوجة	5	%20
	مطلقة	1	%4
	ارملة	0	%0
المجموع		25	%100

من خلال الجدول (01) يظهر لنا أن أغلب المبحوثات يتراوح سنهن ما بين [30-35[بنسبة48%، تليها الفئة العمرية [35-40[بنسبة36%، أما فيما يخص كل من [25-30[و[40-44] فقدرت بنسبة 8%، نستنتج أن أكبر نسبة لدى الفئة العمرية [30-35] وتعد الفئة الأكثر تطلع وباحثة عن الجديد، والأكثر وعي ومسؤولية، فإعانة الأسرة دفعتهن للقيام بهذه المشاريع إذ أن أغلبهن من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي بنسبة 36% يليها المستوى الجامعي بنسبة 20% والابتدائي بنسبة 8%، فأصحاب المستوى المتوسط والثانوي في الوقت الحالي لا

يمكن إيجاد عمل إلا إذا دخلوا معاهد التكوين من اجل نيل شهادة مهنية (الحلاقة، الخياطة، الإعلام الآلي، التصوير)، وبالتالي الحصول على عمل ،وبالنسبة للحالة العائلية فإن اغلبهن عازبات بنسبة 76% ويرجع ذلك إلى مساهمتهن في زيادة دخل الأسرة مما يدل على أهمية المشروع في تنمية الدخل أما بالنسبة للمتزوجات فقدرت بـــــ20% وراجع للظروف عمل الزوج البسيطة مما يجعلهن يبحثن عن عمل لتحسين ظروف المعيشية، أما المطلقة فقدرت نسبتها 4% ويعود ذلك إلى إعانة الأولاد مادامت المسؤولية الوحيدة عنهم مع انعدام نسبة الأرملة.

مما سبق يتضح أن أغلب المبحوثات من الفئة العمرية [30-35[واغلبهن عازبات مما يوحي ضمنيا أنهن يسعين لملىء الفراغ ومساعدة الأسرة، وهذا عكس ما جاء في دراسة الباحثة "دليوح زينب" "التي كانت أغلب المستفيدات من القرض متزوجات بنسبة 61.67% ويرجع ذلك إلى خصوصية المنطقة من عادات وتقاليد والتي تفرض الزواج المبكر على الفتيات" وينحصر المستوى التعليمي في المتوسط والثانوي فقد لجئن لنيل شهادة من التكوين المهني من اجل القيام بمشروع ما للاستفادة من القرض المصغر ومن اجل إثبات مكانتهن في الأسرة أولا والمجتمع ثانيا، عكس ما توصلت إليه الباحثة "دليوح زينب" "التي كان أغلب المستفيدات من ذوي المستوى الابتدائي بنسبة 43.33% ويرجع إلى خصوصية المنطقة التي تمنع الإناث من إتمام تعليمهن بحكم المعتقدات السائدة "، وبالعودة لدراستنا انعدام فئة بدون مستوى مما يعني انه كلما كان هناك مستوى تعليمي كبير كلما كان هناك اهتمام بالمشاريع أو السياسيات التنمويـــــــــــة والتي من بينها القرض المصغر.

جدول رقم (02): يوضح توزيع العينة حسب نوع القرض والنشاط

نوع النشاط	الألبسة		الصناعات الخشبية		الصناعات الغذائية		الخدمات		الصناعات التقليدية		المجموع	
نوع القرض	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	التكرار	النسبة
العتاد (الآلات)	0	%00	0	%00	3	%12	0	%00	0	%00	3	%12
مبلغ مالي	9	%36	3	%12	2	%8	5	%12	3	%12	22	%88
المجموع	9	%36	3	%12	5	%20	5	%12	3	%12	25	100%

من خلال الجدول يظهر أن اغلب المستفيدات استدن مبالغ مالية بنسبة 88%، وهذا في كل الأنشطة إذ نجد نسبة الألبسة 36%، أما الصناعات الخشبية والخدمات والصناعات التقليدية بنسبة 12 % وأخيراً الصناعات الغذائية بنسبة 8%، "علما أن هذا التصنيف لأنواع الأنشطة حسب الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر،" فحسب المبحوثات اقترضن المبالغ المالية خوفا من التكنولوجيا العالية الموجودة في الآلات وهذا على حد تصريح بعضهن، أما نسبة 12% من المستفيدات اقترضن من العتاد (الآلات) خاصة في الصناعات الغذائية وبالضبط في مجال الحلويات التي تتحتم على صاحبة المشروع أن تستفيد من العتاد لتحسين وتسريع الإنتاج، إذ صرح بعضهن أن لهن أقدمية في العمل وعمدن للاستفادة من العتاد لتطوير العملية الإنتاجية وهذا لأجل تحقيق فعالية في العمل تفاديا للأنماط السلوكية الغير منتجة، فالعاملة لها الصلاحية في اختيار نوع القرض مهما كان النشاط ولا يفرض عليها من طرف الوكالة.

جدول رقم (03): توزيع العينة حسب مكان العمل وتاريخ بداية المشروع

الاحتمالات		التكرار	النسبة
مكان العمل	المحل	14	%56
	البيت	11	%44
المجموع		25	%100
تاريخ بداية المشروع	سنتين	3	%12
	ثلاث سنوات	3	%12
	أربعة سنوات فأكثر	19	%76
المجموع		25	%100

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة من المستفيدات يعملن في المحل بنسبة 56% وهذا في إطار الاستفادة من المحلات التجارية، إلا أن الإيجار يقع عقبة في القيام بالعمل بحكم غلاء الإيجار في الوقت الحالي، أما بالنسبة للمبحوثات اللاتي يعملن في البيت بنسبة 44% راجع ذلك إلى الزوج أو الأخوة الذين قبلوا المشروع شرط العمل في البيت وهذا بتصريح بعضهن أما فيما يخص تاريخ بداية المشروع نسبة 76% من المشاريع عمرها ما يقارب 4 سنوات فأكثر أي ما بين 2006 الى2011 فهذا دليل على المستوى التعليمي الذي يدفع إلى الاهتمام بالسياسات التنموية خاصة أن البدايات الأولى لإنشاء وكالة تسيير القرض المصغر منذ 2004، أما نسبة 12% فكان عمر المشروع منحصر ما بين عامين إلى ثلاث سنوات وبالتالي هذا مؤشر على نشر ثقافة العمل والاعتماد على المشروع كمصدر دخل إضافي للأسرة.

جدول رقم (04): العلاقة بين قيمة القرض المقدمة من طرف الوكالة ونوعية القرض

نوع القرض	العتاد(الآلات)		مبلغ مالي		المجموع	
قيمة القرض	ت	%	ت	%	التكرار	النسبة
كافية	1	%4	19	%36	10	%40
غير كافية	2	%8	13	%52	15	%60
المجموع	3	%12	22	%88	25	%100

من معطيات الجدول يتضح أن قيمة القرض غير كافية بنسبة 60% مقسمة على العتاد(الآلات) 8% والمبلغ المالي 52%، فهذا يبرهن أن قيمة القرض غير كافية ويرجع ذلك إلى غلاء مستلزمات السوق أي عدم تلبية شراء المواد الأولية، بالإضافة إلى الضرائب وتكلفة كراء المحل هذا ما يجعل قيمة القرض غير كافية، فالقيمة القليلة ستؤثر على نشاط المرأة مما تؤدي إلى حدوث عقبات في طريقها وهذا لأن لكل متغير جانب وظيفي وآخر اللاوظيفي وما سماه "ميرتون" بالمعوقات الوظيفية التي تؤدي بمرور الوقت إلى جمود السلوك والروتين الوظيفي ويؤدي بدوره إلى عدم الإسهام الوظيفي وبهذا يحول دون انجاز المرأة لعملها أي كلما قلت قيمة القرض كلما أثر على نشاط المرأة من حيث أدائها لعملها على أكمل وجه".

أما فيما يخص كافية قيمة القرض كانت بنسبة 40% مقسمة على العتاد (الآلات) 4%والمبلغ المالي 36% فحسب تصريح بعض المستفيدات أن القرض مجرد وسيلة لإعانة فقط خاصة انه كان لديها الآلات قديمة فحاولت الاستعانة بالآلات ذات التكنولوجيا العالية لتطوير الإنتاج خاصة في الصناعات الغذائية، أما فيما يخص الاستدانة بالمبالغ المالية كان إلا من اجل شراء المستلزمات من السوق فقط مما جعلها القيمة المقدمة من طرف الوكالة كافية.

جدول رقم (05): يوضح السبل المتوفرة في حالة عدم كفاية القرض

الاحتمالات	التكرار	النسبة
التدين من عند الأقارب	14	%56
لا توجد	11	%44
المجموع	25	%100

يوضح الجدول أعلاه أن المبحوثات يلجئن إلى الاقتراض من عند الأقارب بالنسبة 56%، أما الأخريات صرحن بكفاية القرض وقدرت ب44%، مما سبق يتضح أن قيمة القرض غير كافية اذ تصبح عائق لقيام المرأة بعملها وبالتالي ينطبق" القول على ميرتون في طرحه لبدائل الوظيفية التي ترتكز على افتراض مؤداه أن خصائص التنظيم في حد ذاتها قد تؤدي إلى عدم فعالية وترسيخ وتدعيم الجوانب الآلية للبيروقراطية الأمر الذي يتطلب البحث عن البدائل الوظيفية " وبالتالي فالبديل الوظيفي هو زيادة قيمة القرض من أجل تحقيق إنتاجية كبيرة تفادي للوقوع في المشاكل، إضافة إلـــــــــــــــى ذلك أن المشروع يحتاج رأس مال كبير.

جدول رقم (06): اقتناء التكنولوجيا لتطوير المشروع الشكل

الاحتمالات	التكرار	المجموع
نعم	6	%24
لا	19	%76
المجموع	25	%100

من خلال الجدول يتبين أن اغلب المبحوثات لم يقمن باقتناء التكنولوجيا إذ قدرت نسبة ذلك بـــ 76% ويرجع ذلك لعدم الكفاية القرض من جهة وهذا ما يدعمه الجدول رقم (04)، ومن جهة أخرى التخوف من التعامل مع التكنولوجيا، فعلى حد قولهن في اختيار القرض عمدن إلى اقتناء العتاد (الآلات) لتطوير العميلة الإنتاجية وتسريع العمل إلا أنهن وجدن صعوبة في التعامل معها فمن هنا تصبح التكنولوجيا عائقا في قيام المرأة بعملها، في حين باقي المبحوثات أي 24% اقتنين التكنولوجيا خاصة المستفيدات من القرض بقيمة 25 مليون إذ سمحت باقتناء جهاز الإعلام آلي باعتباره جهاز ضروري في أي مجال عمل إضافة إلى اقتناء آلات خياطة متطورة خاصة مع الطلب الكبير للسلعة، إضافة إلى ذلك فالمجتمع يشهد تطورات تكنولوجية كبيرة في مختلف المجالات وعلى المستفيدة من القرض مسايرة هذا التطور لتحسين المنتوج ، وبالتالي هناك علاقة بين الفعالية الإنتاجية ودرجة توافق مع التكنولوجيا.

جدول رقم (07): فترة التسديد عائق للقيام بالعمل.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	8	%32
لا	17	%68
المجموع	25	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتبين أن فترة تسديد القرض لم تكن عائق لقيام المرأة بعملها وهذا بنسبة 68% ولم تكن عقبة في طريقهن وهذا لأنهن أول ما بدأن بالمشروع حاولن تقسيم الربح المحصل بين القرض لإرجاعه وبين الدخل الفردي، في حين باقي المستفيدات كانت عائق وقدرت بنسبة 32% إذ أعاقتهن فترة تسديد القرض فيرجع ذلك إلى أن المدة غير كافية لتسديد خاص في بداية المشروع لا تعرف هل تكون هناك خسارة أم ربح؟ والمشروع ليس له رواجا في البداية مع الخوف من تسديده خاصة أنه يعتبر دين على عاتق المرأة ويجب عليها إرجاعه، وهذا ما جاء في المقابلة أن هناك فترة محددة لتسديد القرض وبالتالي على المستفيدات إرجاعه في

الوقت المناسب لان وكالة تسيير القرض المصغر تسير وفقا لقوانين محددة، فالوكالة هيئة داعمة للشباب للقيام بالمشاريع وبالتالي على المستفيدات تطبيق قوانينها.

جدول رقم (08): تحقيق المبيعات أرباح في السوق

الاحتمالات		التكرار		النسبة	
نعم	النوعية المقدمة	13	31	%36.1	%86.11
	جودة المنتوج	14		%38.9	
	إتقان العمل	1		%2.8	
	الثقة المتبادلة بين الزبائن	2		%5.6	
	السلعة مطلوبة في السوق	1		%2.8	
لا		5		%13.88	
المجموع		36*		%100	

يوضح الجدول أعلاه أن مبيعات المشروع حققت أرباح بنسبة 86.11% وهذا راجع إلى جودة المنتوج من طرف صاحبة المشروع بنسبة 38.9% أو إلى النوعية المقدمة بنسبة 36.1% ضف إلى ذلك الثقة المتبادلة مع الزبائن بنسبة 5.6% ، أما السلعة مطلوبة في السوق أو إتقان العمل بنسبة 2.8%، مما يعني أن المستفيدات من القرض حققن أرباح في السوق وهذا راجع إلى نوعية وجودة المنتوج، يعنى أن المرأة تسعى إلى إنجاح مشروعها بكل الطرق وتشكيل ثقة متبادلة بينها وبين الزبائن والتي تعود لها بالفائدة وتصبح الأرباح بمثابة الحافز المادي الذي يدفعها لبدل جهد إضافي من اجل نيل أرباح إضافية وهذا ما يدفعنا القول:" أن تطبيق الحوافز النقدية يؤدي إلى زيادة الإنتاج بمجهود وزمن معقولين وان الحوافز المادية هي الأساس لتحفيز الأفراد وزيادة الإنتاج" (كامل بربر، 2000، ص103)، فالأرباح المحققة هي حافز اقتصادي وكآلية لتسريع وتيرة العمل، أما فيما يخص أن المبيعات لم تحقق أرباح في السوق فكانت نسبتها 13.88% ويرجع إلى أن المشروع مازال في بدايته وهذا ما سيظهر في الجدول الموالي رقم(09).

جدول رقم (09): يوضح تسويق المنتوج

الاحتمالات		التكرار		النسبة	
نعم		18		%72	
لا	السعر مرتفع	3	7	%12	%28
	قلة الطلب مقارنة بالعرض	4		%16	
	المنتوج ذو نوعية رديئة	0		%00	
المجموع		25		%100	

من خلال معطيات الجدول تبين أن المنتوج يسوق مباشرة في السوق بنسبة قدرت 72% خاصة أن أغلب المشاريع تهتم بانتاج الألبسة، فالخياطة (الألبسة) تحتاجها المرأة في المناسبات على اختلاف المواسم مما ينعكس إيجابيا على تحقيق الأرباح وهذا ما وضحه جدول رقم (12)، في حين كانت نسبة 28% ترى أن المنتوج لا يسوق فقد يرجع إلى السعر المرتفع بنسبة 12% وهذا على حد قولهن يرفعن السعر من اجل إرجاع القرض أو كراء المحل والضرائب، كما قد يعود إلى قلة الطلب مقارنة بالعرض بنسبة 16% خاصة أن بعض المشاريع عمرها سنتين ولم تكن لها طلبات من طرف الزبائن. وبالتالي عدم تسويق المنتوج يعتبر عائق يحول دون تحقيق العاملة لأهداف المشروع، مما يدفعنا للحديث عن المشروع في حد ذاته يحمل جانب وظيفي وهو الإنتاجية العالية وبالتالي تسويق المنتوج وجانب اللاوظيفي ضعف الإنتاجية أي عدم تسويق المنتوج ومن هنا يجب البحث عن البديل الوظيفي لتحسين الإنتاجية،

*مجموع التكرار لا يعني المجموع الكلي للعينة بل راجع إلى تعدد الإجابات

وتطويرها يكون من خلال التكنولوجيا لتسريع الإنتاج مع الجودة في ذلك وبالتالي تفادي للمشاكل التي تحول دون تسويق الإنتاج.

جدول رقم (10): استرجاع الخسارة

الاحتمالات		التكرار		النسبة	
نعم	العام الأول	1	17	%4	%68
	العامين الأولين	8		%32	
	ثلاث سنوات الأولى	5		%20	
	أكثر حددي	3		%12	
لا		8		%32	
المجموع		25		%100	

من خلال معطيات الجدول يتضح أن أغلب المستفيدات من القرض استرجعن خسارتهن بنسبة 68% وكانت في العامين الأولين بنسبة 32% أما بالنسبة لثلاث السنوات الأولى قدرت ب 20%، في حين (أكثر حددي) كانت بنسبة 12% تتراوح ما بين 4 سنوات إلى 6 سنوات، فيتضح أن المرأة حققت أرباح من المبيعات هذا ما وضحه جدول رقم (08) مما انعكس على استرجاع الخسارة، أما فيما يخص المستفيدات اللاتي لم يسترجعن خسارتهن فقدرت ب 32% وهذا راجع إلى عدم تسويق المنتوج سواء كان السعر مرتفع أو القلة في الطلب مقارنة بالعرض.

الجدول رقم(11): المساعدة المقدمة للمرأة في اختيار المشروع

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الدعم المادي والمعنوي	24	%96
لا يوجد دعم	1	%4
المجموع	25	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين أن أغلب المستفيدات من القرض تلقين مساعدة من طرف الأسرة بنسبة 96% وبالتالي نجد أن مساعدة الأسرة في إختيار المشروع تنعكس على نجاح المشروع، فاختيار للمشروع يكون بالمشاورات بين أفراد العائلة التي هي أدرى بالمتطلبات السوق، فالمساعدة كانت مادية ومعنوية خاصة في البداية التي تتطلب ذلك من أجل تحقيق أرباح خاصة أن المستفيدات لجئن للقرض بهدف مساعدة الأسرة وبالتالي لعبت الأسرة دور مهم في عمل المرأة وهذا ما توصلت إليه الباحثة "دليوح زينب" "التي خلصت أن مساعدة الأسرة في إختيار المشروع ساهمت في إنجاحه بنسبة 56.67% فهذه المساعدة انعكست على نجاح المشروع مقارنة بالمرأة التي لم تتلقى أي مساعدة ".في حين كانت نسبة 4% لم تتلقى مساعدة وهي مستفيدة فحسب تصريحها أن المشروع مجرد وسيلة لملىء الفراغ.

جدول رقم(12): ردة فعل الأسرة في بداية المشروع

الاحتمالات	التكرار	النسبة
راضية	22	%88
معارضة	1	%4
غير مهتمة	2	%8
المجموع	25	100%

من خلال معطيات الجدول يتبين أن الأسرة راضية عن المشروع وقدرت بـ 88 % وبالتالي للأسرة دور في اختيار المشروع فوقوف الأسرة إلى جانب المرأة ينعكس إيجابيا على نتائج المشروع وهذا حسب رأي **"ميرتون** " رأى أن لكل متغير جانب وظيفي وآخر اللاوظيفي فالجانب الوظيفي هنا اهتمام المرأة بالعاملة أي كلما كان اهتمام بالمرأة العاملة من طرف أفراد الأسرة كلما كان نشاط المرأة ناجح ويحقق أرباح." إضافة إلى ذلك فخروج المرأة للعمل أصبح شيء إيجابي كونها تساعد الأسرة في المصاريف مع تلبية حاجيات الأطفال والبيت، في حين كانت نسبة عدم الاهتمام بـ 8%، أما نسبة 4% معارضة لفكرة المشروع ويعود سبب ذلك إلى

التقصير في الأعمال المنزلية من جهة، ومن جهة أخرى حسب تصريح المستفيدة أن فكرة عمل المرأة مرفوضة بحكم قيم وعادات وتقاليد المجتمع.

جدول رقم (13): يوضح العلاقة بين الحالة العائلية وأداء الواجبات المنزلية

أداء الواجبات	نعم		لا		المجموع	
الحالة العائلية	ت	%	ت	%	التكرار	النسبة
عازبة	3	%12	16	%64	19	%76
متزوجة	1	%4	4	%16	5	%20
مطلقة	0	%00	1	%4	1	%4
المجموع	4	%16	21	%84	25	%100

من خلال معطيات الجدول يتضح أن العمل لا يشكل عائق في أداء الواجبات المنزلية بنسبة 84% مهما كان نوع الحالة العائلية وهذا راجع إلى توفيق بين العملين مع تنظيم الوقت، إضافة إلى تعاون بين الأخوة حتى لا يكون هناك خلل وظيفي في العمل المنزلي إضافة إلى تفهم الأسرة للعمل جعلها تقوم بالمشروع وهي مرتاحة فحتى أن قصرت جهدا تعوض ماديا ما يدفعنا القول أن هناك مستلزمات وظيفية حسب بارسونز وهي:

التكيف: إقامة علاقات بين النسق وبيئته الخارجية، وحصوله على الموارد البشرية والمادية لإنجاز الأهداف المرسومة، إلى جانب تبادل منتجاته وتكيفه مع الضوابط والضرورات والحدود التي تفرضها البيئة الخارجية.

تحقيق الهدف: الاستخدام الأمثل للموارد من اجل تحقيق الغايات المنشودة.

التكامل: التنسيق بين أجزاء النسق تجنبا لمظاهر الاضطراب والخلل، حماية النسق من التغيرات الفجائية، تحقيقا على مستوى من التماسك بين الوحدات التنظيمية الفرعية المتشابهة.

الكمون: احتواء التوترات.

وبالتالي لو أسقطنا مستلزمات الوظيفية على عمل المرأة وأداء الواجبات المنزلية لوجدنا:

التكيف: محاولة العاملة التتكيف مع الوضع العملي من اجل تحقيق الأهداف سواء العمل المنزلي أو المشروع.

تحقيق الهدف: استخدام الطريقة المثلى لتحقيق الغايات

التكامل: سعى المرأة لتحقيق تناسق بين العمل المنزلي والمشروع تجنب لحدوث الاضطراب أو خلل وظيفي في العمل.

الكمون: فهنا العاملة تحتوى أي توتر قد يخل بالعمل.

أما نسبة 16% ترى أن العمل يشكل عائق في أداء الواجبات المنزلية وهي نسبة قليلة ويرجع ذلك إلى عدم الموازنة بين العملين.

جدول رقم (14): اقتناء مستلزمات من السوق الخاصة بالمشروع.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
أنت	19	%76
أحد أفراد الأسرة	6	%24
المجموع	25	%100

من خلال معطيات الجدول يتضح أن نسبة 76% من المبحوثات صرحن بأنهن من يقتنين مستلزمات من السوق الخاصة بالمشروع وهذا راجع إلى أنهن أدري بطبيعة المستلزمات ونوعيتها ضف إلى ذلك يعنى أن الأسرة راضية عن المشروع مما سمحت لهن بالخروج لتسوق وحدهن، فهذا أن دل على شيء إنما يدل على تغيير نظرة المجتمع للمرأة بعدما كان منحصر إلا

في البيت فقط، فالظروف المعيشية دفعت بهk لذلك، أما النسبة الباقية24 %من المبحوثات فصرحن أن الاقتناء يكون من طرف الأزواج أو الإخوة.

جدول رقم (15): يوضح مساهمة المرأة في دخل الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	23	%92
لا	2	%8
المجموع	25	%100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اغلب المستفيدات من القرض يساهمن في دخل الأسرة وقدرت نسبتها ب 92% وهذا راجع إلى أنهن سعين إلى تحسين الظروف المعيشية مع تلبية حاجيات ومتطلبات البيت، كما قد تكون احدهن الوحيدة في إعانة الأسرة وبهذا يتحتم عليها المساهمة، وهذا ما توصلت إليه الباحثة " دليوح زينب" التي خلصت إلى أن المرأة تساهم في مصروف البيت، إذ ترى في وجودها قرب العائلة شيء إيجابي وساعدها على أداء واجباتها وهذا بنسبة 84.08%"، في حين كانت عدم المساهمة ب 8% بحكم أنهن عازبات أي يعملن من جهة على حب المهنة ومن جهة أخرى إدخال مصروف خاص بهن.

جدول رقم (16): تتدخل أفراد الأسرة في أوقات العمل

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	3	%12
لا	22	%88
المجموع	25	%100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 88 %من أفراد الأسرة للمرأة العاملة في إطار الاستفادة من القرض لا يتدخلن في أوقات العمل فالأسرة منحت للمرأة الحرية التامة في العمل، مما يعني أن أفراد الأسرة لا يتحكمن في أوقات العمل وهي إنسانة بالغة وأدرى بشؤونها، ضف إلى ذلك المساهمة في الدخل، في حين نسبة 12% هناك تدخل في أوقات العمل خاصة المتزوجات التي تكون سلطة الزوج فوقهن، كما قد يتدخل أفراد الأسرة خاصة الأخوة وهذا بالنسبة للعازبات الذين يتحكموا فيهن إذا تأخرن عن الوقت المحدد في حالة المحل بعيد عن البيت.

جدول رقم (17): رضا الأسرة عن ما حقق من أرباح

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نوعا ما	5	%20
نعم	20	%80
المجموع	25	%100

يتبين من خلال معطيات الجدول أن نسبة 80% من أفراد الأسرة راضين عما حققن من أرباح بفضل المشروع خاصةً أن أغلبهن يساهمن في دخل الأسرة لتحسين الواقع المعيشي الذي يتطلب مصاريف كثيرة، فالمساهمة في الدخل بصفة تلقائية تدفع أفراد الأسرة إلى الرضا عن الأرباح المحققة، وبالتالي فالرضا عن المشروع بمثابة اهتمام بالمرأة العاملة فحسب ما تم "طرحه في المقاربة النظرية كلما كان هناك اهتمام بالمرأة العاملة من طرف أفراد الأسرة كلما كان نشاط المرأة ناجح ويحقق أرباح".في حين كانت نسبة 20% رضا نوعا ما خاصة المشاريع التي مازالت في البداية.

جدول رقم (18): يوضح تحقيق الطموح المنشود

الاحتمالات	التكرار	النسبة
حققت	22	% 88
لم تحقق	3	% 12
المجموع	25	% 100

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 88% من المستفيدات من القرض حققن ما يطمحن إليه حتى وإن كانت قيمة القرض غير كافية (الجدول رقم 04) إلا أنهن اعتمدن أساليب من اجل جعل المشروع ناجح وهذا بالاستدانة من عند الأقارب، إضافة إلى حد قولهن أنهن شاركن في عدة تظاهرات خاصة بالنشاط المصغر من جهة تعريف بالمنتوج، ومن جهة أخرى تبادل الخبرات مع العارضين والمختصين في هذا المجال، وبالتالي يعتبر في حد ذاته إنجازا عظيما، إلا أن نسبة 12% لم يحققن ما يطمحن إليه وبررن ذلك بأن المشروع كبير أو فتح محل خارج عن البيت وجعله مؤسسة مصغرة تضم مجموعة من العمال بهدف تخفيف من البطالة، فالطبيعة البشرية بطبعها كلما وصلت إلى شيء تريد أكثر منه.

خاتمة

من خلال النتائج المتحصل عليها، نستنتج أن هناك عوائق اعترضت عمل المرأة المستفيدة من القرض المصغر، فتعد قيمة القرض القليلة عائق أمام قيام المرأة لعملها نظرا للكلفة المرتفعة في كراء المحلات و ثمن مستلزمات السوق، هذا ما دفعها إلى الاقتراض، كما أن فترة تسديد القرض وقفت عقبة في أداء المرأة لعملها خاصة في الأعوام الأولى من بداية المشروع وفي حالة وجود خسائر ما دفعها إلى رفع أسعار المنتوج بهدف تسديد القرض. في حين أن أسرة المرأة العاملة لعبت دورا محوريا في نجاح عملها فاختيار نوع المشروع كان بناءٍ على تشاور عائلي، إضافة إلى الرضا التام عن المشروع والدعم المادي له كان بمثابة حافزا معنويا دفعها إلى بدل جهدا اكبر، كما أن الازدواجية في العمل - المشروع وعمل البيت- لم يكن عائق بل سعت إلى التوفيق بينهما خاصة أن بعض الحالات التي تمت عليهن الدراسة كُن المعيل الوحيد للأسرة. فبالرغم من كل هذه العقبات التي واجهتها إلا أنها حققت انجازات.

قائمة المراجع:

1. بلقاسم سلاطنية، إسماعيل قيرة(2008)، التنظيم الحديث للمؤسسة التصور والمفهوم، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية(2004)، المرسوم الرئاسي رقم 13/04،المؤرخ في 2004/01/22، المتعلق بالجهاز القرض المصغر، العدد 06.
3. زينب دليوح(2013)، عمالة المرأة في إطار الاستفادة من القرض المصغر وأثرها على مكانتها داخل الأسرة، مذكرة ماجستير "غير منشورة"، التخصص التنظيم والدينامكيا الاجتماعية والمجتمع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة غرداية، الجزائر.
4. زينب شنوف،عوفي ماجدة(2013)، التمثلات الاجتماعية للمشروع المهني لدى الطالب الجـــــــــــامعي، مذكرة ماستر(غير منشورة) ، تخصص علم الاجتماع تنظيم والعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر.
5. سامية عزيز(2013)، المؤسسات الصغيرة وتنمية المجتمع المحلي، مذكرة ماجستير "غير منشورة"، التخصص علم الاجتماع تنمية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جـــــــامعة بســــــــكرة، الجزائر.
6. السيد عبد العاطي(2004)، احمد بيومي، علم الاجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية، مصر.
7. كامل بربر(2000)، إدارة الموارد البشرية وكفاءة الأداء التنظيمي، الدار الجامعية، مصر.

8. كاميليا عبد الفتاح(1984)، سوسيولوجيا المرأة، دار النهضة.
9. محمد عاطف غيث وآخرون(1979)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
10. ناصر مغني(2011)، القرض المصغر كإستراتيجية لخلق مناصب الشغل في الجزائر، ملتقى دولي حول إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة ،جامعة المسيلة، الجزائر.